

مبادرة بناء الجسور: كيف يمكن الوثوق بك وهذا هو تأثير فأسك؟

(مترجم)

الخبر:

في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠، تم إطلاق تقرير مبادرة بناء الجسور رسمياً للجمهور في يوماس الكينية، ويأتي إطلاق التقرير بعد ما يقرب من عام على الكشف عن المسودة الأولى في المكان نفسه في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩، وبعد ذلك تراجع فريق فرقة العمل لجمع آراء الكينيين لإدراجها في التقرير النهائي. تتمثل خارطة الطريق لمبادرة بناء الجسور في أنه ستكون هناك لجنة تنفيذية ستكلف بتحديث التقرير وتحديد مشاريع القوانين التي يجب القيام بها أولاً من خلال التعديل الدستوري والتشريع والسياسة الإدارية. إن المقترحات الرئيسية من مبادرة بناء الجسور هي توسيع هيكل الحكم من خلال إنشاء مكتب رئيس الوزراء ونائبيه، ورفع أعضاء الجمعية الوطنية من ٣٤٩ إلى ٣٦٠، ورفع أعضاء مجلس الشيوخ من ٦٧ الحالي إلى ٩٤.

التعليق:

إن تقرير مبادرة بناء الجسور هو فكرة وليدة "المصافحة الذهبية" بين الرئيس أوهورو كينيياتا ورئيس الوزراء السابق رايلا أودينجا. منذ صدور تقرير اللجنة التوجيهية حول المبادرة، كان هناك نقاش ساخن حول ما إذا كانت المقترحات الواردة في الوثيقة ستجعل الحياة أكثر صعوبة أو أفضل للكينيين. بصرف النظر عن ذلك، بينما يبدو أن الرئيس يحشد الكينيين لدعم المبادرة، كان نائبه ويليام روتو يجوب البلاد، برفقة أنصاره ينتقدون جدول الأعمال والحملات الانتخابية للانتخابات ٢٠٢٠ من خلال "الروايات الخادعة". وفي الحملة الانتخابية الأخيرة، كان كلاهما يتجولان في البلاد لبيع روايتهما "توكو باموجا" ولكن بعد عامين فقط، انتقد كل منهما الآخر مما أدى إلى استقطاب البلاد. وبالمثل، فإن رايلا أودينجا الذي كان آنذاك منافساً قوياً لأوهورو وبعد أن وضع البلاد في طريق مسدود، الآن يطلق على أوهورو أخطأ. في الواقع يظهر هذا في السياسة الديمقراطية على أنه لا يوجد أعداء دائمون ولا أصدقاء دائمون بل مصالح دائمة.

أما فيما يتعلق بمقترحات توسيع نظام الحكم، فتبين بوضوح أن النفعية السياسية ستكون المستفيد الوحيد في الحكومة الكبيرة وليس الرجل العادي. والجدير بالذكر أن النواب الكينيين الحاليين يظنون من بين المشرعين الأعلى أجراً في العالم، متغلبين حتى على نظرائهم في الاقتصادات المتقدمة. بالتأكيد سيتم امتصاص دماء الرجل العادي إلى أقصى حد لإطعام الحكومة الكبيرة. هذه حالة حقيقية من سياسات المصلحة الذاتية للديمقراطية التي أصبحت أكثر الأعمال التجارية المربحة فيها هي للسياسيين. بغض النظر عن وجود حكومة كبيرة، ستظل رفاهية الناس العاديين سراباً في الديمقراطية. القصة الحقيقية لهؤلاء الذين يحتشدون وراء مبادرة بناء الجسور هي نفس قصة أولئك الذين يعارضونها، فكلاهما يناضل من أجل السلطة وليس لشيء آخر.

تسرد مبادرة بناء الجسور العديد من المشاكل، لكنها تفشل في الكشف عن المصدر الرئيسي لجميع المشاكل. إن التحدي الأكبر الذي يواجهه البلاد هو ارتباطها بنظام الرأسمالية الفاسد. لذلك لا يبدو أن أي شيء مقترح قد يغير هذا الوضع بشكل جدي. بالإضافة إلى ذلك، فإن مهندسي هذه المبادرة لن يحلوا المشاكل لأنهم هم المخططون للمشاكل، فإن وضعهم يشبه المثل العربي الذي يقول كيف أثق بك وهذا هو تأثير فأسك؟

إن كينيا والعالم بأسره بحاجة إلى مبدأ عميق وهو الإسلام، له عقيدة قوية تُستنبط منها أحكام وقوانين الله خالق الإنسان والكون والحياة. وعند تأسيس الدولة، يتم تأسيس النظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي... علاوة على ذلك، من خلال هذه العقيدة، يتم ربط الناس معاً ليكونوا أمة موحدة، كلهم عباد الله سبحانه وتعالى. هكذا صنع الإسلام لقرون في ظل الخلافة سياسيين حقيقيين أتقياء كانت لديهم إرادة سياسية حقيقية جعلتهم يحققون الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ونحن نؤمن بالتأكيد أن الخلافة قائمة قريباً بإذن الله وستنقود العالم إلى سياسة حقيقية من شأنها أن تبشر بالحق والعدالة للعالم كله.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

شعبان معلم

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا